Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا ما راقبنا سلسلة التعويضات التي كانت تهرب إليها فدوى ، كما تنص على ذلك في سيرتها ، لوجدنا عددا كبيرا منها ، يتصل بعضه ببعض ، في دورات سيزيفية أيضاً :

– فعن الأم التي ابتعدت عنها شعورياً	عوضت بالخالة وبالمرضعة
– وعن الأب	بالعم ، ثم أخويها ابراهيم ونمر ، واحدا بعد الاخر
– وعن الحبيب	بأخيها ابراهيم – وبنمر عن ابراهيم
– وعن الحب	بالصداقة
– وعن الموتى	بتذكاراتهم وأشيائهم المتبقية
– وعن البيت	بالمدرسة
– وعن المدرسة	بالدراسة الذاتية
– وعن السفر	بتعلم اللغات الأجنبية
– وعن المجتمع السائي	بالوحدة داخل النفس

تلك القائمة تتصل بأكثر من سبب ، بقائمة الانقطاع والاستئناف التي قدمناها في صفحات سابقة . أي ان هذه القائمة بالتعويضات ، يمكن أن ندرجها كدرجات من الصعود والهبوط المستمرين ، كحالة سيزيفية نموذجية .

لقد قامت فدوى طوقان – كما يقول سميح القاسم في تقديم السيرة – بآكتشاف ذاتها , عبر كشفها لأجزاء من حياتها . فالمرء حين يكشف ، لا يتوقف عند الكشف, بل يصل الى ما يعد اكتشافا للذات (٦ / ٦) وذلك يساعد القارىء أيضا في اكتشاف اخر لذاته . لذا يجد اندريه موروا أن الشخص هو أفضل كاتب لسيرة حياته (٣ / ١٠٩) فهو بذلك يسهل الاكتشاف ، ويقود قارئه الى أن يرى فيه نفسه بصفاء . وهذه هي ميزة السيرة الذاتية أخلاقيا . أي ليس بما تقدم من نماذج عليا للنجاح والخير حسب ؛ بل بما تقدم من اكتشاف للذات ، عبر الكشف حتى عن الإحباط والفشل والخيبات . وذلك ما عبر عنه جورج ماي ببلاغة حين قال : إنه إذا